

صيد الخاطر

371 - - فصل : إجتماع الهمة في خدمة الحق .

من تلمح أحوال الدنيا علم أن مراد الحق سبحانه إجتناها .

فمن مال إلى مباحها ليلتذ وجد مع كل فرحة ترحه و إلى جانب كل راحة تعباً و آخر كل لذة نقصاً يزيد عليها .

و ما رفع شيء من الدنيا إلا و وضع .

أحب الرسول صلى الله عليه و سلم عائشة B فجاء حديث الإفك .

و مال إلى زينب فجاء : { فلما قضى زيد منها وطراً } .

ثم يكفي أنه إذا حصل محبوبه فعين العقل ترى فراقه فيتنغمص عند وجوده كما قال الشاعر :

(أتم الحزن عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالاً) .

فيعلم العاقل أن مراد الحق بهذا التأكيد التنفير عن الدنيا فيبقى أخذ البلغة منها

ضرورة و ترك الشواغل فيجتمع الهم في خدمة الحق .

و من عدل عن ذلك ندم على الفوات